وقوع موسى - عليه السلام - في المعصية، لعدم وفائه بشرطه مع الخضر

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

هم وقوع موسى - عليه السلام - في المعصية، لعدم وفائه بشرطه مع الخضر

الجواب التفصيلي

نر(*)

هة:

يدعي بعض المتوهمين أن موسى - عليه السلام - قد وقع في المعصية حينما خالف الشرط الذي أخذه عليه الخضر، وتعهد بالوفاء به، وهو أن يضبط نفسه فلا يسأل عن شيء ابتداء حتى يبينه له الخضر من غير

قائلا:

ا لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا)

(الكهف:71)

ذلك قال له عندما قتل الغلام:

(أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا)

(الكهف:74)

ع؟!

هة:

1) تصرفات الخضر مع موسى - عليه السلام - يوهم ظاهرها أنها تصطدم بالمنطق العقلي، وما أنزله الله على موسى - عليه السلام - من شرع، فلا عجب أن تثير استنكار موسى عليه السلام.

2) صدور الاعتراض من موسى - عليه السلام - نابع من غيرته على الدين، وعدم سكوته عن المنكر، ولانتقاء علمه بالحكمة الربانية من وراء هذه التصرفات، إذ إن السكوت على مثل هذه التصرفات المتوهم خطؤ

يل:

لام:

نت»[1]، وهذا دليل على أن كل واحد منهما كان أعلم من الآخر فيما يعلمه.

اعة.

سى[2]ـ عليه السلام - عن قبول ما يبديه إليه؛ لأنه علم أن ما يصدر عنه من أفعال ظاهرها المنكر وباطنها المعروف؛ لهذا قال لموسى - عليه السلام - في بادئ الأمر:

(قال إنك لن تستطيع معي صبرا (67) وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (68)

(الكهف)

مل[3].

كر:

- **بعد أن بينا أن تصرفات الخضر كانت من التصرفات التي يصطدم ظاهرها مع أحكام العقل، ومع أحكام شريعة موسىعليه السلام، نبين الآن الأسباب الحقيقية التي دفعت موسى - عليه السلام - إلى أن يستنكر**
- **إن مخالفة موسى - عليه السلام - للشرط في أول مرة حينما خرق الخضر السفينة، فاعترض عليه قائلا:)أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا (71)((الكهف)، على الرغم من أنه خرقها لمصلحة لا يعلمه**

هف: 71) ولم يقل: لتغرقنا، فنسي نفسه واشتغل بغيره، في الحالة التي كل أحد فيها يقول: نفسي نفسي، لا يلوي على مال ولا ولد، وتلك حالة الغرق، فسبحان من جبل أنبياءه وأصفياءه على نصح الخلق والشفـ

كرا (74)(

- **(الكهف) فإن موسى - عليه السلام - فزع من هذا القتل الشنيع المخالف - بحسب الظاهر - لشرع الله الذي أنزل على موسى في التوراة "أنه لا يجوز أن تقتل نفس بغير حق"، وإذا كانت الأولى خرق سفينة**

لام.

وله:

ستجدني إن شاء الله صابرا)

(الكهف:69).

نها[8]، حتى ولو كانت هذه الطبيعة طبيعة نبي مرسل، بل نبي من أولي العزم من الرسل هو موسىعليه السلام.

وعليه فلا يصح نسبة المعصية لموسى - عليه السلام - في موقفه من الخضر بأي حال من الأحوال.

مة:

، الخضر بعلم لم يطلع عليه موسى - عليه السلام - وهو علم خاص نافع لا يتعلق بالتشريع الذي أنزل على موسىعليه السلام، بل إنه يصطدم معه، كما يصطدم بالمنطق العقلي؛ لهذا استنار إنكار موسى - عليه السلا

موسى - عليه السلام - لشرطه مع الخضر هو أنه رأى تصرفات عجيبة لا مبرر لها في نظر العقل، ولا مسوغ لها في الشريعة؛ فالتصرف الأول يعرض السفينة وركابها لخطر الغرق وهذا شر كبير، والتصرف الثاني ه

المراجع

1. (*) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام (3220)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (6313).
3. ذرعا: لم يحتمل.
4. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، مج7، ج15، ص371 بتصرف.
5. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص348 بتصرف.
6. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/ 2003م، ج7، ص58.
7. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص280 بتصرف يسير.
8. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص349.
9. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص2279.